التخطيط التربوي

مسوغات ومبررات التخطيط التربوي

أ . د. مي فيصل أحمد
جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم
قسم علوم الحياة

مسوغات التخطيط التربوي

تعني مسوغات التخطيط التربوي ومبرراته الأسباب التي تدعو إلى تبني التخطيط التربوي وأهميته في تحقيق أهداف العملية التعليمية والتطوير الشامل للمجتمع. تتلخص هذه المسوغات في عدة جوانب، منها:

1. تحقيق الأهداف الوطنية والتنموية
   - ربط التعليم بحاجات المجتمع وسوق العمل.
   - دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
2. رفع كفاءة النظام التعليمي
   - تحسين جودة التعليم وتقليل الفاقد التعليمي مثل التسرب والرسوب.
   - ضمان استثمار الموارد البشرية والمالية بكفاءة.
3. مواكبة التغيرات والتحديات
   - الاستجابة للمتغيرات السريعة في التكنولوجيا والمعرفة.
   - مواجهة الأزمات السكانية أو البيئية أو الاقتصادية التي تؤثر في التعليم.

4- تحقيق العدالة التعليمية

- ضمان حصول جميع الفئات على فرص متكافئة في التعليم.
- تقليل الفجوات بين المناطق الحضرية والريفية.

5.التخطيط للمستقبل

- استشراف الحاجات المستقبلية للمجتمع وسوق العمل.
- ضمان استدامة العملية التعليمية وتحقيق رؤية طويلة الأمد.

6.تحسين مخرجات التعليم

- رفع مستوى التحصيل الدراسي والمهارات العملية للطلاب.
- تعزيز القدرة التنافسية على المستويين المحلي والدولي.

مبررات التخطيط التربوي

1-مدى حاجة التخطيط الاقتصادي لأي دولة للقوى العاملة المؤهلة والمدربة التي تستطيع ان تحقق اهداف التخطيط. فالتخطيط التربوي هو الاساس الذي يقوم بإعادة هيكلية عملية التربية ووضعها في مسارها الصحيح، بما يكفل اعداد الايدي العاملة المدربة التي تستطيع تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع.

2-الزيادة والارتفاع المطرد لعدد السكان في البلاد وما يترتب على ذلك من زيادة الرغبة والاقبال على التعليم بكل انواعه حتى يستطيع الفرد ان يرضي طموحه وطموح المجتمع في اللحاق بركب التقدم الحضاري والاقتصادي، فضلاً عن الديمقراطية التي تنادي بها المجتمعات التي تكمن في ضرورة حصول الفرد على التعليم الذي يعد من اهم الحقوق الاجتماعية له.

3-الارتباط الوثيق بين التقدم الاقتصادي والتقدم العلمي بوصف التربية تعد ناتجاً وثروة لرأس المال.

4- التسليم بأن التربية والتعليم هما وسيلة المجتمع للرقي وتنمية كل الامكانات والطاقات العقلية الكامنة لدى الفرد.

5- ضرورة مواكبة التربية والتعليم للتقدم الحاصل في المجتمع، فأي تقدم اقتصادي أو تكنولوجي يحتاج الى الايدي العاملة المدربة التي تحسن التعامل مع ما هو جديد في كل مجال.

6- التداخل بين المشكلات التربوي والحلول التي تقدم لبعضها، فلا يمكن النظر الى بعض الموضوعات وتقديم الحلول الجزئية لها من دون النظر الى بعض الجوانب الاخرى ومثال على ذلك انه لا يمكن التركيز على المشكلات في التعليم العالي من دون النظر الى ما هو دون ذلك من التعليم الثانوي الذي يعد اساساً للتعليم العالي.

7-غياب التوازن بين المراحل التعليمية المختلفة. إذ يبدو دائماً في البلاد العربية عدم التساوي في توزيع الخدمات التعليمية في مناطق مختلفة من الدولة، فضلاً عن انواع التعليم.

8- ارتفاع الكلفة والنفقات، وهذا بسبب تزايد الطلب على التعليم والزيادة في سكان الدول الامر الذي ادى الى ازدياد الاعتماد والمخصصات التعليمية المختلفة.

9-المشكلات الادارية والتنظيمية التي تعاني منها المجتمعات التي تعزى الى الامكانات المادية والبشرية وما يؤثر به هذا الخلل في النظام التعليمي، فالتخطيط التربوي يساعد على محاولة التجنب لهذه المشكلات واستخدام افضل السبل الادارية في المجال التنظيمي.

المبادئ الاساسية التخطيط التربوي ومعنى الخطة

اتفق العديد من التربويين والمخططين في المجالات الاخرى ان التخطيط التربوي يعتمد على المبادئ والمقومات التالية:

1- **الواقعية:** تناسب الإمكانات المتاحة والممكنة مع الأهداف المنشودة.
2- **الشمول:** أن يكون للخطة السيطرة والتوجيه على الموارد كافة.
3- **المرونة:** أن تكون الخطة قادرة على مواجهة الظروف الطارئة.
4- **الاستمرارية:** الربط العضوي بين شتى عمليات التخطيط وبين سابقتها من خطط.
5- **الإلزام:** بحيث تكون الخطة ملزمة التنفيذ وفقاً للجدول الزمني المحدد لها.
6- **المشاركة:** مشاركة جميع الأفراد والمؤسسات في تنفيذ الخطة.
7- **التنسيق:** يقصد بها التنسيق والإجراءات والوسائل.
8- **سهولة التنفيذ والمتابعة:** بحيث تترجم الخطة إلى إجراءات وخطط أكثر تفصيلاً ثم إسنادها إلى جهاز إداري كفء.
9- **مركزية التخطيط ولا مركزية التنفيذ:** وتعني أن يتولى الجهاز المركزي للتخطيط إقرار الخطة واتخاذ القرارات الأساسية موضع التنفيذ ولا مركزية التنفيذ ويقصد بها تولي الجهة المنفذة تحقيق الخطة على وفق الأهداف والإجراءات والزمن المحدد.

معنى الخطة

تعد الخطة جزءًا أساسيًا من عملية التخطيط التربوي، إذ يتم تعريف المهام والأهداف بنحو دقيق داخلها. تتضمن الخطة تحديد الأفراد والفرق المسؤولة عن إنجاز كل مهمة وبمواعيدها المحددة، فضلاً عن تحديد الموارد المطلوبة لتنفيذ الخطة، وتحديد الخطوات التي ستتم مراقبتها وتقويمها خلال تنفيذ الخطة. عبر وضع الخطة وتحديد ما هو محدد فيها، يمكن للمنظمات تحديد إلى أين سيصلون ومتى سيتحقق الهدف المحدد. علاوة على ذلك، فإن تحديد المهام والأهداف والموارد بنحو دقيق داخل الخطة يسهل إدارة العمل وتخطيطه بشكل فعال، مما يؤدي إلى تحقيق أهداف المنظمة بكفاءة عالية وبأيسر الطرائق الممكنة.

هي الإطار العملي الذي يترجم الغايات التي يسعى المجتمع بلوغها إلى أهداف محددة نوعية وكمية وإلى سياسات وبرامج واضحة لتحقيق هذه الأهداف في مدة زمنية مقبلة.

الفرق بين الخطة والتخطيط

الخطة وثيقة عن عملية التخطيط، فهي تضع العملية التخطيطية في برنامج محدد بمراحل خطوات محددة بزمان ومكان معين، في حين أن **التخطيط** عملية ديناميكية متصلة تبدأ قبل عداد الخطة وفي أثنائها بتحديد الوسائل والإشراف على التنفيذ مع متابعة الأداء ثم تقويم شروع الخطة والأداء، فأهمية التخطيط تنبع من كونه يدخل في كل المجالات التي تهدف إلى التطوير والتميز.

الشروط الأساسية اللازمة لوضع وتنفيذ وتقويم الخطة التربوية

ولما كان التخطيط هو الدراسة المتكاملة اللازمة للسير في مراحل واضحة لتحقيق هدف محدد عام أو مجموعة أهداف جزئية، فهناك بعض الشروط الأساسية اللازمة لوضع وتنفيذها وتقويمها:

1-تحديد الأهداف: إن الخطط المحلية أو المرحلية ما هي إلا برامج أو مشروعات تنتظم في طريق تحقيق الأهداف العامة التي يتجه إليها التخطيط العام، فإذا كان هدف التخطيط العام هو رفع مستوى المعيشة في المجتمع، فان هذا الهدف يتحقق عن طريق تحقيق جملة من الأهداف الجزئية مثل زيادة الإنتاج وترشيد الاستهلاك ونشر التعليم وغير ذلك. فالأهداف هي نقطة الانطلاق في التخطيط؛ لأنها تحدد الاتجاه العام للموجودات الجمعية، فإذا لم يكن هناك هدف أو أهداف كان هذا الجهد الجمعي جهداً ضائعاً.

2- ترتيب الأولويات: الخطة الجيدة دائماً تحتاج الى ترتيب برامجها على أساس تحديد الأولوية أو الأسبقية في التنفيذ، وهذا ما يطلق عليه وضع البرامج الزمنية أي ترتيب الأعمال المراد القيام بها ترتيباً زمنياً مع ربطها بعضها ببعض. وترتيب الأوليات له جانبان: جانب الزمن، وجانب الأهمية أو شدة الحاجة، فأما عن جانب الزمن فيتصل بالتوقيت المناسب للبرنامج على وفق مقتضيات الحياة لأفراد المجتمع، أما جانب الأهمية أو شدة الحاجة فيتصل بإحساس الناس الشديد بقيمة البرنامج أو المشروع وإلحاحهم في المطالبة به، وعندئذ يجب أن يكون لهذا المشروع في تصميمه وتنفيذه، فإحساس الناس بحاجتهم الى مشروع لتحسين مياه الشرب مثلاً أو فتح عيادة طبية في قريتهم يعد ذا أولوية غير غيرها من الموضوعات الأخرى.

3- **جمع الحقائق والمعلومات:** إن الخطط بجميع أنواعها تعتمد الى درجة كبيرة على المعلومات والبيانات اللازمة في هذا الخصوص، وهناك فرق كبير بين الخطط المبينة على المعلومات الكافية والإحصاءات الدقيقة والخطط التي لا تقوم على ذلك والتي تعد نوعاً من أنواع التنبؤ العشوائي غير المستند الى الحقائق الموضوعية، وتزداد نسبة التأكيد في التخطيط مع ازدياد كمية ونوع المعلومات التي تستند إليها الخطة، وتشتمل البيانات والمعلومات اللازمة في التخطيط على نوعين أساسيين، هما:

معلومات تقنية- فنية، خاصة بالأصول العلمية التي يطلبها المشروع سواء أكانت صناعية أم زراعية أم صحية أم غيرها.

معلومات بشرية خاصة بالقيم والاتجاهات الاجتماعية لدى الناس، ومدى إحساسهم بحاجتهم للمشروع أو معارضتهم له.

4- **التمويل:** وهو ما يعرف بتحديد مستلزمات الخطة من العناصر (مادية- بشرية). وعناصر التمويل ثلاثة عناصر، هي:

مصادر التمويل: ويقصد بها الجهات المسؤولية عن الكلف اللازمة للعمل، وهل هي مسؤولية الميزانية العامة والأجهزة المركزية، أم هي في حاجة الى استكمال من مصدر آخر كالأجهزة اللامركزية الإقليمية والمحلية أو من الأهالي؟

طرائق التمويل: وتعنى الأساليب التي يفضل اتباعها للحصول على المال اللازم من المصادر المختلفة سواء كانت كتابة طلبات خاصة أم طلب إذن خاصاً بجمع التبرعات بحيث تأتي عملية جمع المال في إطار الأوضاع القانونية.

أوقات التمويل: ويقصد الوقت المناسب الذي يحتاج فيها المشروع الى المال اللازم، وقد يكون المال لازماً على مراحل أو دفعة واحدة وهكذا.

5- التنظيم الإداري: أي القواعد والإجراءات اللازمة لتنظيم وتوجيه الخطة أو المشروع والتي يتوقف عليها ضبط سير العمل وتوجيهه وحكم نتائجه على نحو يضمن بلوغ النتائج المطلوبة.

6- الروح المعنوية: إن عوامل النجاح في تنفيذ الخطة هو خلق الروح المعنوية العالية في محيط العمل وما يتصل بها من علاقات إنسانية بين العاملين، لذلك يجب تعبئة القوى وتكليل الجهود للقيام بالنشاط المطلوب في استمرارية وممارسة، وإشعار العاملين بتقدمهم في العمل

7- التقويم: إن مرحلة التقويم بتقدير النتائج عن طريق نقد للخطة يبين ما لها وما عليها. وتتضمن عملية التقويم الخطوات التالية:

- تقدير النتائج وقيمتها الكمية والكيفية.
- التعرف على أنسب الوسائل في تحقيق الأهداف.
- سلامة السياسة التي قام عليها المشروع ومدى سلامة الغايات والأهداف نفسها.
- التعرف على السلبيات والايجابيات.

وإشعار الفرد بأهمية دوره وجهده وهكذا.

شكراً لحسن صغائكم